جـــــامعة المرقب
كلية علوم الشريعة
college.sharia

الميثاق الأخلاقيّ للبحث العلمي

مكتب ضمان الجودة وتحسين الأداء

1446 / 2024م

المحتويات

ت	عنوان المحتوى	رقم الصفحة
.1	المحتويات	1
.2	المقدّمة	2
.3	مفاهيم أساسيّة	3
.4	أخلاقيات البحث العلمي	6
.5	المصادر والمراجع	9

مقدّمة

الحمد لله الّذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم. وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّدٍ وآله وصحبه وسلّم.

وبعد، فيُعدُّ البحث العلميّ -بشتّى صوه ومجالاته- اللّبنةَ الرّئيسة والوسيلةَ المثلى لقيام الدّول ونهضتِها، واستقرارِ المجتمعات وسعادتِها؛ إذ من خلاله تتلاقى الأفكار، وتتّسع الرّؤى، وتظهر مواطن الدّاء وسُبُل الدّواء.

وينبغي أن ينال البحث العلميّ في شتّى فروع المعرفة مكانةً فريدة في المجتمع المسلم؛ لأنّ شريعة الإسلام جاءت منظّمةً لحياة الفرد والمجتمع والدّولة والأمّة، بشكلٍ شاملٍ، يلامس شتّى المناحي الفكريّة والثّقافيّة والعلميّة والعمليّة، بل يندمج معها، ويصوغُها بقالبه المميّز، ليلائم السّنين المتعاقبة والظّروفَ المختلفة.

ومن المعايير المهمّة في مجال البحث العلميّ: المعيار الأخلاقيّ، الّذي ينبغي أن يكون حاكماً للوسط المعرفيّ والثّقافيّ، ويجبُ أن يكون حاضراً في المجال الأكاديميّ على مستوى المؤسّسات والأفراد؛ لتحقيق النّزاهة والأمانة في البحوث العلميّة، وسدِّ الثّغرات الّتي قد يعجز الجانب القانونيّ عن معالجتها؛ الأمر الّذي يُرجى أن يكون سبباً في تحقيق الغاية المرجوّة من البحث العلميّ الرّصين: النّهوض بالأمّة والوطن!

كما أنّ الاهتمام بأخلاقيّات البحث العلميّ من الأسس الّتي تقوم عليها المؤسّسات الأكاديميّة والمعرفيّة؛ لصيانة حقوقِها، وحفظِ مكانتها، وتحقيق الانتفاع بنتاجها المعرفيّ على الوجه المطلوب، وسلامةِ عمليّات القياس والتّقويم، إلى غير ذلك من فوائدِ التزام المعايير الأخلاقيّة للبحث العلميّ.

لأجل هذا كلّه كان إصدار (الميثاقال أخلاقيّ للبحث العلميّ) من أسس ضمان جودة أداء المؤسّسات الأكاديميّة، ومن سُبُلِ تحسين أدائها.

والله الموفّق.

مفاهيم أساسية

- **مفهوم (أخلاقيات):**

هي المفاهيم والمبادئ العليا الّتي تحكم المجتمع، وتنظّم سلوك أفراده في كافّة نواحي الحياة، ويُحدّد من خلالها كون الشّيء أو الفعل مقبولاً أو غيرَ مقبول. وتندرج تحت هذه المبادئ العامّة مبادئُ فرعيّة قد تختصّ بها بعض المجالات.

فأخلاقيّات البحث العلميّ هي المفاهيم والمبادئ الّتي ينبغي التزامها في مجالات البحث العلميّ بمختلف صوره ومراحله ومجالاته، والّتي يتمّ من خلالها الحكمُ على الأعمال العلميّة بكونها مقبولةً أو غير مقبولة من النّاحية الأخلاقيّة.

- **مفهوم (ميثاق الأخلاقيّات):**

هو دستور أخلاقي، وهو مجموعة من القيم العليا التي تسعى المؤسّسة والعاملون بها إلى التزامها في أثناء ممارسة العمل.

ورغم أهميّته (الميثاق الأخلاقيّ) في تحديد الممارسات والأولويّات، إلا أنّه لا يمكن فرضه بالإكراه، وإنّما بالالتزام.

- **البحث العلمي:**

هو عملية فكرية منظَّمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث)، من أجل تقصّي الحقائق حول مسألة أو مشكلة معيّنة تُسمَّى (موضوع البحث)، باتّباع طريقة علمية منضبطة تُسمَّى (منهج البحث)؛ بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج، أو إلى نتائجَ صالحةٍ للتّعميم على المسائل أو المشكلات المماثلة، تسمى (نتائج البحث).

- **أخلاقيات البحث العلمي:**

هي مجموعة من المبادئ والقواعد الأخلاقية التي يجب التزامها من قبل الباحثين أثناء أدائهم نشاط البحث، فأساس أخلاقيات البحث العلمي يرتكز على الصدق، والمنفعة العامّة، وتجنّب إلحاق الضرر بالغير، والالتزام بسريّة النتائج التي تتطلب ذلك، إلا بعد نشرها من طرف الجهة المخولة.

وليس عيباً أن يستفيد الباحث من أبحاثه السّابقةِ أو أبحاث غيره، شرط التقيّد بالأمانة العلمية، وفق الضّوابط والآليّات الّتي تحدّد ذلك.

- **طبيعة البحث العلمي:**

يقوم موضوع البحث العلمي في الأساس على المعرفة وتقصّيها ومحاولة الوصول إليها، مستنِداً إلى أساليب ومناهج منضبطة في تقصيه للحقائق العلميّة.

ويهدف الباحث عند تقصي الحقائق والمعلومات والبيانات إلى إضافة ما هو جديد، أو إجراءِ تصويبٍ في مجالات مختلفة من العلوم؛ من أجل التّطوير والنّهوض بالمجالات المتّصلة بالبحث العلمي.

- **أهمية البحث العلميّ في ميادين العلوم:**

إنّ الاهتمام بالبحث العلمي يشكل اتجاهاً عاماً تسلكه الدول المتقدمة، وتسعى إليه الدّول النامية؛ لحل مشكلاتها المختلفة وتطوير أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، على اعتبار أن الإنسان -بتوفيق الله وعونه- هو مصدر القوة والتقدُّم لأي مجتمع، وأنَّ البحث العلميّ هو أحدُ أهمِّ وسائل تحسين أساليب الحياة والنّهوض بالمجتمعات.

ويُعدُّ البحث العلمي من أهمّ أوجه النشاط الفكري وأشدِّها تعقيداً؛ لذلك تحرص المؤسسات التعليمية بالجامعات الدولية على تأهيل منتسبيها لإجادته خلال العمليّة التّعليميّة؛ ليكونوا قادرين على إضافة معرفة جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني.

- **منهج البحث العلميّ:**

إن منهج البحث العلميّ هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث في دراسة ظاهرة معينة، ويتمّ من خلاله تنظيم الأفكار المتنوعة وتحليلُها وعرضُها بطريقة تمكّنه من علاج مشكلة البحث.

وقد يقتصر منهج البحث العلمي على أسلوب واحد واضح مميز، وقد يشتمل على جملة من الأساليب ذات الخصائص المتشابهة.

كما يرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة- بخصائص تلك الظّاهرة وطبيعتها، فما يصلح لدراسة ظاهرة قد لا يصلح لدراسة أخرى.

- **أسس التّفكير في مجال البحث العلمي:**

إن التفكير العلمي والأداء البحثي يوجه العقل إلى عملية الإنتاج لحل المشكلات المتراكمة، وذلك بسبب الفجوة الموجودة بين الأداء والعمل على مستوى المؤسسات العامة والخاصة.

ويجب على الباحث العلمي والتربوي الحرص على أسس التّفكير العلمي الآتية:

1. الابتعاد عن الارتجال والعشوائية؛ لِما لهما من تأثير سلبيّ خطير على خطط البحث ونتائجه، على الساحة العلمية والمجتمعية والتطبيقية.
2. الجمع بين احترامِ المنهج العلمي في تجدُّده وتطوره من جانب، وبين الالتزامِ بالتكوين العلمي والاستعداد الفردي من جانب آخر.
3. الجدّيّة والدّقة، وعدم التّهاون في حقّ العلم.
4. التروّي والتّؤدة في قراءة الأشياء، والفصلِ في حدود المصطلحات وما طرأ عليها من تطوّرات وما يكتنفها من دلالات، مع إعادة التفكير باستمرار فيما يطرح على ساحة البحث.

- **صفات البحث العلمي:**

1. تجنب التكرار والاجترار والمطروق والمستهلك، وتجاوز فكرة الحصول على درجة علمية بالبحث إلى فكرة طرح الجديد واستكشافه من خلال إعمال المهارات والقدرات الخاصة للباحث.
2. سلامة المرجعية، والصدق المنهجي في التعامل مع المصادر، من خلال استقراء أركان الظاهرة- موضوع الدراسة- واستقصاء المادة العلمية.
3. احترام الخبرات السابقة وتقدير أصحابها، والتزام الموضوعية في مناقشة الآراء، بعيداً عن البعد الشخصي أو الانطباعي.
4. الدّقة في اختيار المواضيع البحثيّة الّتي تعالج إشكاليّات حقيقيّة، وتحديد المنهج المختار للدّراسة بما يخدم موضوع البحث بموضوعيّة وأمانة.
5. تعزيز منطق التّواصل المنهجي وتجنّبُ القطيعة المعرفية وتجاهلِ الآخر.

أخلاقيات البحث العلميّ

لا شكَّ أنّ العلم هو وسيلةٌ لاكتشاف الحقائق، وصياغة النّظريّات والقوانين.

لذا فإنّه من المهمّ أنّ يكون محكوماً بوسيلةٍ للتّحقق من نتائجه، ولتحقيق الاتّساق الحقائق والمعارف الّتي توجد من طريقه.

ومن أهمّ ما يحب أن يكون حاضراً في البحث العلميّ:

- الموضوعية.
- الابتعاد عن الأهواء الشخصية.

وفي هذا الإطار ينبغي أن يكون البحث العلميّ محكوماً بمجموعة من القيم، الّتي تشكّل في مجموعها (أخلاقيات البحث العلمي)، وهي:

1. الموضوعية: وتعني ذكرَ الحقائق التي تم التّوصل إليها كما هي، سواء عزّزت وجهة نظر الباحث أو تعارضت معها، دون أي تغيير أو تحريف.
2. الدّقّة: وتعني اعتمادَ مقاييسَ دقيقةٍ مستندةٍ إلى قيم وأسس علميّة للوصول إلى نتائج علمية مقبولة.
3. العلمية: وتعني استخدامَ الطّريقة العلمية المنهجيّة للوصول إلى الحقيقة.
4. الحيادية: وتعمني الابتعادَ عن التعصُّبِ والتمسُّكِ بالرّأي والذّاتيةِ، بل ينجاز الباحث كلّيّاً إلى الحقيقة العلمية.
5. الدلالة: وتعني أن يعتمد الباحثُ على الأدلّة والبراهين الكافية لإثبات صحة النظريات والفرضيات؛ للتّوصل إلى الحل المنطقيّ المعزز بالأدلة.

- **بعض الجوانب الأخلاقية التي تتعلق بإجراءات البحث:**

إن الجوانب الأخلاقية القِيَميّة والعلمية فرضت أنماطا من السلوك في البحث العلمي، نشأت عن شدّة الاهتمام بالحث العلميّ وضبطِ مناهجه وطرقه في العصر الحديث.

ويمكن تلخيص أهمّ الضوابط الأخلاقية في النّقاط الآتية:

1. أن يكون الباحث مؤهّلاً وعلى درجة عالية من الكفاية، وألّا يلجأ -مهما كان الأمر- إلى تزييف البيانات التي جمعها.
2. أن يلتزم الباحث الأسسَ العلمية والمنهجية في كافّة مراحل البحث العلمي، وألّا يصوغ فروضاً مجرَّدة لا تستند إلى حقائق علميّة.

3. أن يحترم الباحث حقوق الخاضعين للبحث، وأن تتضمّن إجراءات البحث ما يُكسِبُ الثّقة في البيانات، كاستخدام الاساليب الموضوعية في الملاحظة وجمع البيانات، وتوفير المعايير العلميّة من صدق وموضوعية.
4. ألا يستغلّ الباحثُ حاجةَ الخاضعين للبحث، وأن يعتبر أنّ الأمانة العلميّة هي المبدأ الرّئيس في تقرير نتائج البحث.
5. أن تتوفّر لدى الباحث دراسةٌ وافية، تستعرض جوانب البحث ولا تُغفِل شيئاً من صناصره الرّئيسة للتّاثير في نتائجه.
6. أن يستحضر الباحث أنّ البحث الموضوعي يهدف إلى تقديم المعرفة للنّهوض بالمجتمعات. والمجتمع المسلم تحكمه شريعة الإسلام، ويجتمع أبناؤه على أصوله، فليس بحثاً علميّاً ما يهدف إلى زعزعة هذا الاجتماع، أو الإساءة إلى أحكام الشّريعة القطعيّة الّتي شرعها خالقُ النّاس والخبيرُ بهم.
7. أن يتعهد فريق البحث بتقديم المعلومات المناسبة الكاملة عن طبيعة البحث وغايته والفوائد المرجوّة منه، وأن يلتزم كافّةَ القِيَم الدّينيّة، كالصّدق، والأمانة، والعدل.
8. أن يلتزم فريق البحث حفظَ الحقِّ الأدبيّ للمساهمين في البحوث عند نشرها، وحقِّهم الماديّ عند الاتّفاق على مقابل مادي لمساهمتهم.
9. مراعاة نسبة المؤلفات إلى أصحابها، جون تغيير بأيّ صورة.

- **قيم البحث العلمي**

1. يجب احترام حقوق المبحوثين وكرامتهم.
2. احترام الخلفية الثّقافية للمبحوثين، وإجراء البحوث بنزاهة وشفافية.
3. ضرورة الحصول على موافقة سابقة من الجهات الرسمية ومن الجهات المسؤولة قبل إجراء البحوث وجمع البيانات من المبحوثين.
4. الحفاظ على خصوصية المبحوثين وسلامتهم.
5. عدم الكشف عن شخصية المبحوثين مهما كانت الأسباب.
6. الحفاظ على سرية المعلومات المتعلقة بالمبحوثين.

7. الحفاظ على المعلومات والبيانات التي يتمّ الحصول عليها من المبحوثين، وألا تستخدم معلوماتهم خارج إطار البحث.
8. احترام رغبة أي مبحوث بعدم الاستمرار بالبحث، وخاصة المتطوعين؛ إذ لهم حق الانسحاب من الدراسة في أي وقت.
9. احترام حق المبحوثين في الاطّلاع على نتائج البحث بعد انتهائه.
10. يفضل أن يحقق البحث بعد اكتماله فائدة -مباشرة أو غير مباشرة- للمبحوثين؛ فالبحث العلمي يكون وسيلة لخدمة المجتمع والمساهمة في حل مشكلاته.
11. الاعتراف بإسهام كل من يشارك في البحث، والتّعريف بما يقدّمه من جهد.

المصادر والمراجع

1. أخلاقيّات البحث العلميّ، كلّيّة التّربية بمسلّاتة/ جامعة المرقب، 2022م.
2. وثيقة اخلاقيات البحث العلمي، جامعة طرابلس، 2017م.
3. ميثاق أخلاقيّات البحث العلميّ، جامعة سبها، 2019م.